فاكرم منزله واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الى امير المؤمنين يذكر سيرته عنده ليزداد
امير المؤمنين فيه رغبة فكتب كتابا بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على اهل
فوجدناه آخذا بالعزم عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوى في قضيته اغنى القاصد
وارشى الوارد وامر لهم منه منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد
وعمر منهم المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة وهو مع ذلك
داع على الامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه فكان معنى قوله آخذا بالعزم اى اذا
عزم على ظلم او جور فعله في الحال قد عدل بين الرعية وساوى في قضيته اى اخذ كلما
معهم حتى ساوى بين الغني والفقير عمر منهم المساجد الدائرة واشغلهم بعمل الآخرة
يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه
امير المؤمنين اى يشكون حالهم ومنازلهم **وحكي** ان بعض الملوك طلع يوما
الى اعلا قصره يتفرج فجاءت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره تدير
الرحا وان احسن منها فالتفت الى بعض جواريه وقال لمن هذه قالت يا مولاي هذه زوجة
غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعا بفيروز وقال له
يا فيروز قال لبيك يا مولاي قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلاني وائتني بالجواب
فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهز امره وبات ليلته
فلما اصبح ودع اهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم ما دبره الملك **واما** الملك فانه لما
توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعا خفيفا فقالت
امرأة فيروز من بالباب قال انا الملك سيدك وجئت لك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له
اراى مولانا اليوم عندنا فقال زائرا قالت اعوذ بالله من هذه الزيارة ما اظن فيها خيرا
فقال لها اني انا الملك سيدك وجئت وما اظنك عرفتيني قالت بل عرفتك يا مولاي وعلمت
انك الملك ولكن سبقتك الاوائل في قولهم

سأترك منزلي لبني تميم	وألحق بالحجاز فاستريحا
وأترك لهم منه منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد	
وعمر منهم المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة وهو مع ذلك	
داع على الامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه فكان معنى قوله آخذا بالعزم اى اذا	
عزم على ظلم او جور فعله في الحال قد عدل بين الرعية وساوى في قضيته اى اخذ كلما	
معهم حتى ساوى بين الغني والفقير عمر منهم المساجد الدائرة واشغلهم بعمل الآخرة	
يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه	
امير المؤمنين اى يشكون حالهم ومنازلهم **وحكي** ان بعض الملوك طلع يوما	
الى اعلا قصره يتفرج فجاءت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره تدير	
الرحا وان احسن منها فالتفت الى بعض جواريه وقال لمن هذه قالت يا مولاي هذه زوجة	
غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعا بفيروز وقال له	
يا فيروز قال لبيك يا مولاي قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلاني وائتني بالجواب	
فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهز امره وبات ليلته	
فلما اصبح ودع اهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم ما دبره الملك **واما** الملك فانه لما	
توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعا خفيفا فقالت	
امرأة فيروز من بالباب قال انا الملك سيدك وجئت ففتحت له فدخل وجلس فقالت له	
اراى مولانا اليوم عندنا فقال زائرا قالت اعوذ بالله من هذه الزيارة ما اظن فيها خيرا	
فقال لها اني انا الملك سيدك وجئت وما اظنك عرفتيني قالت بل عرفتك يا مولاي وعلمت	
انك الملك ولكن سبقتك الاوائل في قولهم	

سأترك منزلي لبني تميم	وألحق بالحجاز فاستريحا
وأترك لهم منه منازل	وذا لكثرة الوراد فيه
إذا سقط الذباب على طعامي	رفعت يدي ونفسي تشتهيه

ويجتنب

ويجتنب الأسود ورود ماء	إذا كان الكلاب يلغن فيه
ويرتع الكريم بمجمع بطن	ولا يرضى مناغمة الشفيه

وما احسن يا مولاي قول الآخر

قل للذي شفني الغرام به	وصاحب الغدر غير محبوب
والله لا قال قائل أبدا	قد أكل الذيب فضلة الذيب

ثم قالت ايها الملك تأتي الى موضع شرب كلبك تشرب منه قال فاستحى الملك من كلامها
وخرج فنسي نعله في الدار هذا ما كان من امر الملك **واما** ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار
تفقد الكتاب فلم يجده في رأسه فرجع الى داره فوافق رجوعه خروج الملك من داره
فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذه السفرة الا لامر فيعله
فمسك ولم يبد كلاما واخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك فقضاها وعاد الى الملك فانعم
عليه بمائة دينار فمضى فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهيأ هدية حسنة
واتى الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت اهلك قالت وما ذاك قال
ان الملك انعم علينا واريد نظهر لاهلك ذلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت
الى بيت ابيها فرحوا بها وجاءت به معها فاقامت عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها
ولا ألمّ بها فاتى اليه اخوها وقال له يا فيروز اما ان نعرف اسبب غضبك واما ان تحاكما الى
الملك فقال ان شئتم احكم فافعلوا فما تركت لها على حقا وطلبوه الى الحكم فاتى معهم وكان
القاضي عند الملك جالسا الى جانبه فقال اخو الصبية ايد الله مولانا القاضي القضاة اني
آجرت هذا البستان الى سالم الحيطان بئره معين عامره واشجاره مثمرة فاكل ثمره وهدم
حيطانه واخرب بئره فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما يقول هذا الغلام حق فقال
فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال القاضي هل سلمه اليك
البستان كما قال قال نعم ولكني اريد منه السبب لرده قال القاضي ما قولك قال
والله يا مولاي ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر
السبع فخفت ان يعتاني فخرجت دخول البستان اكراما للوحد قال وكان الملك متكئا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)